الْأَنْفَـاسُ الْقُدْسِيَـةُ

فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ الْحَضْرَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

وَتَلِيهَا

زِيَارَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِيرْغَنِيّ

لِحَبْرِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تَأْلِيفُ

السَّيِّد عَبْد اللَّهِ الْمِيرْغَنِيّ الْمَحْجُوب

الْأَنْفَـاسُ الْقُدْسِيَّـةُ

فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ الْحَضْرَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

وَتَلِيهَا

زَيَارَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِيرْغَنِيّ

لِحَبْرِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تَأْلِيف

السَّيِّد عَبْد اللَّهِ الْمِيرْغَنِيّ الْمَحْجُوبْ

رجب ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

ترجمة المؤلف

السيد عبد الله الميرغني المحجوب

هو العلّامة المحقق، الحجة المدقق، والمحدث الفقيه الأصولي الأديب، أبو السيادة، عفيف الدين، السيد عبد الله بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد محمد أمين بن السيد علي ميرغني، الحسيني المكي الحنفي. ينتهي نسبه الشريف إلى سيدة نساء العالمين، وبضعة سيد المرسلين، سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول الله.

ولد بمكة المكرمة، عام ١١١٩هـ، وبها نشأ وتربى في كنف أسرته الكريمة، التي عرفت بين أهل مكة بالعلم والورع، فحفظ القرآن الكريم في حال صباه، وعكف على تحصيل العلم، فأخذ عن والده السيد إبراهيم وجده السيد حسن مبادئ العلوم الدينية واللغوية، كما أخذ عن عمه السيد محمد أمين صاحب التصانيف المفيدة، في الفقه والحديث، المتوفى عام ١١٦١هـ.

وممن تلقى عنهم بمكة المكرمة: الشيخ النخلي الشافعي، وعبد الله بن سالم البصري، وعبد الكريم بن خضر الهندي والقاضي تاج الدين القلعي، الذي درس الكتب الستة بالمسجد الحرام، ومحمد صلاح الدين البرسلي، وتاج الدين الدهان. ثم اجتمع بقطب زمانه، السيد يوسف المهدلي، فانتسب إليه ولازمه.

وقد عاش السيد المحجوب باكر حياته بمكة المكرمة، بين التدريس والإرشاد إلى طريق الرشاد، ثم انتقل إلى الطائف، ونزل بقرية السلامة، وذلك إثر فتنة جرت بمكة المكرمة، فآثر الابتعاد. وعكف السيد المحجوب على نشر العلم وتربية المريدين، وحمل لواء السنة المحمدية، داعيا إلى الله بحاله ومقاله، فعاش مهابا عزيزا في ذاته، موقرا للعلم وأهله. قال عنه تلميذه مرتضى الزبيدي: ووفد إليه العارفون فوجا فوجا، وصار يترقى إلى مصاعد المجد الأعلى أوجا أوجا.

من أبرز تلاميذه: ابناه السيد محمد أبي بكر الميرغني، والسيد محمد يس الميرغني، ومحمد مرتضى الزبيدي، وإبراهيم الزمزي، ومحمد بن زين بالحسن التريمي، ومحمد

بن أحمد الشهير بابن الجوهري، وتاج الدين بن محمد سراج ناسخ مخطوطاته، وكتب له مناقبًا، وغير هؤلاء خلق كثيرون.

احتجب بداره ثلاثين سنة، وقد كانت العزلة عن الناس مفتاحا للمعرفة والعبادة والتفكر والاطلاع والتأليف. وقد أثمرت فترة العزلة، بين العلم وضروبه، نتاجا عظيما من المؤلفات الجامعة المفيدة، التي نافت عن الثمانين مؤلفا، اهتم في جلها بتربية المريدين على النهج الصوفي، كما هدفت مؤلفاته إلى إرشاد العامة، وتعريفهم بأصول العقائد والفقه، وأساس السلوك إلى الله تعالى، لا سيما وله طريقة موصلة إلى الله تعالى، وهي الطريقة الميرغنية.

من مؤلفاته: الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين، والأربعين حديث، والأسئلة النفسية والأجوبة القدسية، والأنفاس القدسية في بعض مناقب العباسية، والبشائر الحاتمة بأسباب حسن الخاتمة، والتحفة الظريفة في الصلاة على الحضرة الشريفة، والتوسلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية، والجواهر الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية، والجواهر اللمعة في فضائل الجمعة، والجوهرة النقطة في أن الكون نقطة، والدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة، والزهر الفائق في الدقائق والرقائق، والسر العجيب في مدح الحبيب، والسلام والدعاء عند زيارة الحبر ابن عباس، والسهم الداحض في نحر الروافض، والعقد المنظم على حروف المعجم، والفيوض الإلهية في الصلاة على خير البرية، والكوكب الثاقب، واللآلي المفردات في أذكار عرفات، والمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز، والمقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى، والمنن الكبرى من الله في بعض فضائل لا إله إلا الله، والموجز العزيز على المعجم الوجيز، والنسمات الأنسية في الأحاديث القدسية، والنفحات القدسية شرح الصلاة المشيشية، والنفحة العنبرية من المشكاة النبوية في آداب المعية، وإتحاف الحلفاء في مناقب الخلفاء، وإتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء، وأربعون حديثا في النكاح، وأربعون حديثا في الوصايا، وبحر العقائد منظومة في أصول الدين، وتحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وتنبيه الحق في حين الفرق، وجوامع الكلمات في تضمين الأحاديث الحكميات، وجوذاب القلوب لذكر علام

الغيوب، وحاشية على جمع الفوائد، وحكم و معارف وأسرار ولطائف، وذات الجنب في معنى الذنب، ورسالة في جواب الاستفتاء عن هدم قبر أبي طالب وإسلامه أو عدمه، وزهر الرياحين من رياض الصالحين، وسباعيات الحكم، وسلاسة السلسبيل من مربى الزنجبيل، وسواد العينين في شرف النسبين، وشرح أبيات لابن عربي، وعدة الإنابة في أماكن الاجابة، وغاية الفوز والفلاح في أذكار المساء والصباح، وفرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المسلمين، وكنز الفوائد شرح بحر العقائد، ومجالي الأصول لمراقي الوصول، ومختصر المنتهيات، ومراقي الوصول إلى معالي الرسول، ومشارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار، ومشكاة الأنوار في سيرة النبي المختار، ومعراج السلوك إلى ملك الملوك، ومنهاج الملوك إلى معراج السلوك، ونقطة نقط التحقيق في بيان مقالة الصديق، والبدر المنير، والتحفة المغطاة من الرحمة المعطاة، والتيسير في إثبات التدبير، والجوهر العالي في توحيد الغالي، والحكم الكبرى، والدر المتلاليء في توحيد المتعالي، و الدر المنثور في مناقب الخلفاء أولي البيت المعمور، والدر النظيم في توحيد العظيم، والروض الأمثل من المعنى الأول، والسر الأعظم في الصلاة على النبي الأكرم، والسفينة الصغيرة، والسفينة الكبيرة، والفروع الجوهرية في الأئمة الإثنى عشرية، والمراسلات المرغنية بين أحباب الغنية، والنجادة في الولادة، وإتحاف المتقين بمناقب المجتهدين، وإتحاف المجالس في نزهة الجالس، وإيضاح المقصود في تحقيق الشهود، وتدقيق التلوين في تحقيق التكوين، وتسلية الكبد الحراء بذكر أكباد فاطمة الزهراء، وتشطير إنما الكون ضياء، وجامع الشتات في ما تفرق من الأبيات، وجواهر القلائد لقانص الفوائد، ورفع الحاجب عن الكوكب الثاقب، وسلسبيل الخلان، وكشف الغطا عن زمن أهل الخطا، ولمع برق الألمعية على بيتي المعية، ومختصر لصحيح البخاري، ومناقب سيدنا عثمان بن عفان، ومنتهى السير في الاختصار.

توفي رضي الله عنه بالطائف، سنة ١١٩٣هـ، ليلة الجمعة، لثلاث خلون من عاشوراء، عام ١١٩٣هـ، ودفن بمسجده الملحق بداره، بعد أن حفر قبره وهيّأه، وختم فيه القرآن سبعة آلاف ختمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ سَيِّدَ الْعَالَمِ مُحَمَّدًا إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ، وَجَعَلَ حَبْرَ الْأُمَّةِ ابْنَ عَمِّهِ سَيِّدَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَأَيَّدَ هَذَا الدِّينَ بِالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه، شَهَادَةً أَدَّخِرُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ آلَهُ وَصَحْبَهُ صَفْوَةُ اللَّهِ، وَأَنَّ الشَّرَائِعَ شَرْعُهُ، وَالْمَنَاهِجَ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ آلَ إِلَيْهِ.

خُصُوصًا بَحْرِ الْعِلْمِ وَحَبْرِ الْأُمَّةِ وَالْحِلْمِ، تُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ، وَمُفَسِّرِ كَلَامِ الرَّحْمَنِ، قُطْبِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَغَوْث الْكُرَمَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ، مُكْرِمِ الْوَافِدِينَ، وَمُنْجِدِ الْمُسْتَنْجِدِينَ، أَخَا الْفُتُوَّةِ وَالْجُودِ وَالْبَأْسِ، أَبَا الْمَكَارِمِ سَيِّدَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ، فَهَذِهِ:

«الْأَنْفَاسُ الْقُدْسِيَّةُ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ الْحَضْرَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ»[١]

أَنْتَخَبْتُهَا لِتُتْلَى فِي مَعَاهِدِهَا الأَقْدَسِيَّةِ، وَمَآنِسِهَا الْأَنْفَسِيَّةِ، آنَسَ اللَّهُ بِهَا الْمُحِبِّينَ، وَقَدَّسَ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلْتُهَا ثَلَاثَ فَرَائِد وَخَاتِمَةٍ وَتَتْمِيمًا.

الْفَرِيدَةُ الْأُولَى: فِي فَضْلِهِ.

الثَّانِيَةُ: فِي فَضْلِهِ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ.

الثَّالِثَةُ: فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَكُنْيَتِهِ وَلَقَبِهِ وَنَعْتِهِ وَمَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ وَوَلَدِهِ.

وَالْخَاتِمَةُ: فِي بَعْضِ حِكَمِهِ وَنَثْرِهِ وَنَظْمِهِ.

وَالتَّتْمِيمُ فِي بَعْضِ وَسَائِلٍ وَمَدِيحٍ وَنَظِيمٍ.

---

(١) اعتمدت "نقشجم العلمية" في إخراج هذه المناقب على ثلاث نُسخ مخطوطة وقوبل بينها: نسخة مكتبة الحرم المكي ضمن مجموع رقمه ٣٧٧٨ / ٦ تصوف، في ٩ ورقات، بخط مغربي، نسخها أحمد بن محمد بن إدريس المراكشي. ونسخة أخرى منها أيضًا رقمها ٢٧٧٠ تراجم، في ٨ ورقات، بخط فارسي، نسخها بالطائف محمد بن ولي الدين الحفظي سنة ١٢٥٣هـ. ونسخة مكتبة الأحقاف بتريم ضمن مجموع رقمه ٢٦٤١، في ٦ ورقات، نُسخت سنة ١١٧٩هـ. كما قامت بتخريج الآيات والأحاديث الشريفة.

الْفَرِيدَةُ الْأُولَى: فِي فَضْلِهِ

رَوَى الْبُخَارِيُّ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «ضَمَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ». وَقَالَ الرَّاوِيعَبْدُ الْوَارِثِ: «عَلِّمْهُ الْكِتَابَ». وَمِثْلُهُ عَنْ خَالِدٍ رَاوِيهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ». وَفِي أُخْرَى: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْقُرْآنِ». وَفِي غَيْرِهَا: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَانْشُرْ مِنْهُ، وَاجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ». وَفِي الْغَيْرِ: «زِدْهُ عِلْمًا وَفِقْهًا».[٢]

وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ لِي: يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ،

---

(٢) انظر:"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر وقال: «وهي كلها أحاديث صحاح».

رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ.

وَفِي غَيْرِ التِّرْمِذِيّ: «احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ: عَنْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ كَائِنٌ حَبْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا». رُوِيَ فِي "الْجَامِعِ الْكَبِيرِ" عَنِ الْبُخَارِيّ: «إِنَّهُ لَمَحَلٌّ لِلْخَيْرِ، فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْهُ كَثِيرًا طَيِّبًا».

وَفِي حَدِيثَ عَاصِمٍ وَعِمْرَانَ بْنِ الْحَكَمِ: «مَتَى جِئْتَ يَا حَبِيبِي؟»(٣). وَالْوَارِدُ فِي فَضْلِهِ لَا يُحْصَى، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا هَذَا الْحَدِيث لَكَفَى.

---

(٣) رواه الحاكم في "المستدرك". والبلاذري في "أنساب الأشراف".

وَحَكَى الْمَيُورْقِيُّ[٤] فِي رِوَايَةٍ شَاذَّةٍ نَصَّ عَلَيْهَا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمَوْصِلِيُّ: «أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ مُرْسَلٌ لَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْن عَبَّاس، اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَانْشُرْ مِنْهُ عِلْمًا، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ، وَبَارِكْ فِيهِ، إِنَّهُ سَيُدْفَنُ فِي الطَّائِفِ، فَمَنْ زَارَهُ بِهَا فَكَأَنَّمَا زَارَ قَبْرِي بِطَيْبَةَ، مَكَّةُ مِنَ الطَّائِفِ وَالطَّائِف مِنْ مَكَّةَ، قَالَهَا ثَلَاثًا، وَالْمُجَاوِر بِالطَّائِفِ كَالْمُجَاوِر بِمَكَّةَ، غَيْر أَنَّ الْمُجَاوِرَ بِالطَّائِفِ لَا تُضَاعَفُ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتُ، كَمَا تُضَاعَفُ عَلَى الْمُجَاوِرِ بِمَكَّةَ».

قَالَ الْمَيُورْقِيُّ بَعْدَهُ: وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ بِسَنَدِهِ الْعَالِي عِنْدَهُ، فِيمَا زَعَمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي السَّنَةِ الَّتِي زَارَ فِيهَا سَيِّدنَا عَبْد اللَّهِ بْن عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالطَّائِفِ عِنْدَ ضَرِيحِهِ، شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَغَيْر مَا مَوْضِع وَغَيْر مَا مَرَّة، عَامَ وَاحِدٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَعَاهَدتُهُ عَلَيْهِ بِأَنِّي لَمْ أَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْهُ، وَلَمْ أَنْقُلْهُ إِلَّا عَنْهُ.

(٤) ذكره في كتابه "بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج". وهو الشيخ العلَّامة أحمد بن علي بن أبي بكر العبدري نسبًا، الميورقي مولدًا، الطائفي الوَجّي مسكنًا، المالكي مذهبًا، توفي سنة ٦٧٨هـ.

وَلَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ دُعَاءَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَتَاهُ فَوْقَ الْمَطْلُوبِ وَالمَسْؤُولِ، حَتَّى كَانَ يَجْلِسُ يَوْمًا لِلتَّفْسِيرِ وَيَوْمًا لِلْحَدِيثِ وَيَوْمًا لِلْمَغَازِي وَيَوْمًا لِكَلَامِ الْعَرَبِ.

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: « يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِدُ بُحُورَكُمْ فَيَغُوصُ فِيهَا مَعَكُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ قَعْرَهَا، فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا»(٥). وَقَالَ لَهُ أَيْضًا: «لَقَدْ عَلِمْتَ عِلْمًا مَا عَلِمْنَاهُ»(٦).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: «هُوَ أَعْلَمُ أُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ»(٧). وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: «هُوَ أَعْلَمُ بِمَا بَقِيَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ». «ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْقَهُ مَنْ مَاتَ وَمَنْ عَاشَ»(٨). وَكَانَ يُقْرِئُ الْقُرْآنَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

---

(٥) رواه الزُّبير بن بكّار في "المُوَفَّقِيّات".

(٦) رواه الخطيب في "الفقيه والمتفقه". وابن عساكر في "تاريخه". والبلاذري في "أنساب الأشراف".

(٧) ذكره السخاوي في "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة".

(٨) رواه ابن سعد في "الطبقات"، والقائل سيدنا معاوية.

وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: «ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَى الْكُهُولَةِ، لَهُ لِسَانٌ سَؤُولٌ وَقَلْبٌ عَقُولٌ»[٩]. وَكَانَ يُدْخِلهُ مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فِي الْمَشُورَةِ، وَيَعُدُّهُ لِلْمُعْضِلَاتِ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نِعْمَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لَوْ بَلَغَ أَسْنَانَنَا مَا عَاشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ»[١٠].

وَقَالَ مَسْرُوقٌ: «أَدْرَكْتُ خَمْسَمِائَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، إِذَا خَالَفُوا ابْنَ عَبَّاسٍ، لَمْ يَزَلْ يُقرِّرُهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا قَالَ، وَقَالَ: كُنْتَ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتَ أَجْمَل النَّاسِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ قُلْتَ أَفْصَح النَّاسِ، وَإِذَا حَدَّثَ قُلْتَ أَعْلَم النَّاسِ»[١١].

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: «مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا أَجْمَعَ لِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»[١٢].

---

(٩) رواه عبد الرزَّاق في "مصنفه". وأحمد في "فضائل الصحابة". والطبراني في "المعجم الكبير". والحاكم في "المستدرك". وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" و"الحلية".

(١٠) رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه". وأحمد في "فضائل الصحابة". والبخاري "التاريخ الكبير". والحاكم في "المستدرك". والبيهقي في "دلائل النبوة". وابن عساكر في "تاريخه".

(١١) ذكره ابن عبد البر في "الاستيعاب في معرفة الأصحاب".

(١٢) رواه أحمد في "فضائل الصحابة". والآجري في "الشريعة". والخطيب في "تاريخه".

كَيْفَ وَقَدْ كَثُرَتْ مَجَالِسُهُ السَّمِيَّة، وَكَبُرَتْ مَآنِسُهُ الْعَلِيَّة، الَّتِي فَاقَ بِهَا كَثِيرًا مِنْ أَكَابِرِ الْبَرِيَّة، وَقَالُوا: كَفَى فَخْرًا بِوَاحِدٍ مِنْهَا لِلْعِصَابَةِ الْهَاشِمِيَّة وَالْجَمَاعَة الْعَبَّاسِيَّة. وَلِمَ لَا؟ وَهُوَ مِنَ الصِّغَرِ النَّجِيبُ اللَّبِيبُ، الْمُجْتَهِدُ مَعَ النَّبِيِّ الْحَبِيبِ، وَالْمُرْتَدِفُ خَلْفُهُ عَلَى النَّجِيبِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَعَلَى الآلِ وَالْأَصْحَابِ وَمَنْ آلَ إِلَيْهِ.

الْفَرِيدَةُ الثَّانِيَةُ: فِي فَضْلِ أَبِيهِ وَأَهْلِهِ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «لَا تَسُبُّوا أَمْوَاتَنَا، فَتُؤْذُوا بِهِ الْأَحْيَاءَ».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ».

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «الْعَبَّاسُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُبَاهِ بِعَمِّهِ». وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ: «مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي، إِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ». وَفِيهَا: «أَسْعَدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ العَبَّاسُ».

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ، وَتَقَبَّلْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلَ، وَتَجَاوَزْ عَنْهُ سَيِّءَ مَا عَمِلَ، وَأَصْلِحْ لَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ». «لَا تُؤْذُوا الْعَبَّاسَ فَتُؤْذُونِي، مَنْ سَبَّ الْعَبَّاسَ فَقَدْ سَبَّنِي».

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ، مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ». وَفِي رِوَايَةِ الْخَطِيبِ وَابْنِ عَسَاكِرَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ، وَوَلَدِ الْعَبَّاسِ، وَلِمَنْ أَحَبَّهُمْ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلعَبَّاسِ مَا أَسَرَّ وَمَا أَعْلَنَ، وَمَا أَبْدَى وَمَا أَخْفَى، وَمَا يَكُونُ مِنْهُ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وَرَوَى السَّمَرْقَنْدِيُّ وَغَيْرُهُ: «يَا عَبَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُعَذِّبِكِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ».

وَلَمَّا سَأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ، قَالَ: «مَا كُنْتُ أَسْتَعْمِلُكَ عَلَى غُسَالَةِ ذُنُوبِ النَّاسِ»[١٣]. وَرَوَى الْحَاكِمُ: «أَوْصَانِي اللَّهُ بِذِي الْقُرْبَى، وَأَمَرَنِي أَنْ أَبْدَأَ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ».

وَرَوَى الْخَطِيبُ: «الْعَبَّاسُ وَصِيِّي وَوَارِثِي». وَضُعِّفَ بَلْ قِيلَ بِوَضْعِهِ. وَرَوَى أَيْضًا: «يَا عَبَّاسُ، أَنْتَ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، وَخَيْرُ مَنْ أَخْلَفْتُ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَهْلِي، إِذَا كَانَتْ سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، فَهِيَ لَكَ وَلِوَلَدِكَ، مِنْهُمُ السَّفَّاحُ، وَمِنْهُمُ الْمَنْصُورُ، وَمِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ».

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي "الْأَفْرَادِ": «لَيَكُونَنَّ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ مُلُوكٌ، تَكُونُ أُمَرَاءُ أُمَّتِي، يُعِزُّ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ».

(١٣) رواه ابن سعد في "الطبقات". والبزار في "مسنده". وابن خزيمة في "صحيحه". والحاكم في "المستدرك".

وَرَوَى الرَّافِعِيُّ: «أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا عَمِّ إِنَّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْأَصْفِيَاءَ، وَمِنْ عِتْرَتِكَ الْخُلَفَاءَ، وَمِنْكَ الْمَهْدِيَّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، بِهِ يَنْشُرُ اللَّهُ الْهُدَى، وَبِهِ تُطْفَئُ نِيرَانَ الضَّلَالَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَ بِنَا هَذَا الْأَمْرَ، وَبِذُرِّيَّتِكَ يُخْتَمُ».

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي نُعَيْمٍ: «أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ اللَّهَ افْتَتَحَ بِي هَذَا الْأَمْرَ، وَبِذُرِّيَّتِكَ يُخْتَمُ».

وَكَوْنُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِهِ يُحْمَلُ أَنَّ فِيهِ شُعْبَةً مِنْهُ، لِمَا صَحَّ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ، وَصَحَّ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ، وَجَاءَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، ولا تَعَارُضَ فَهُوَ حَسَنِيٌّ، وَفِيهِ مِنَ الشُّعْبَتَيْنِ الْعَبَّاس وَالْحُسَيْن.

وَجَاءَ أَنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ بِمُلَاءَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسَتْرِي إِيَّاهُمْ بِمُلَاءَتِي، فَأَمَّنَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ، فَقَالُوا: آمِينَ ثَلَاثًا»(١٤). وَقَدْ صَحَّ نَحْوُهُ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَيْنِ.

(١٤) رواه أبو بكر الشافعي في "الفوائد الشهير بالغيلانيات". والطبراني في "المعجم الكبير". وابن السني في "عمل اليوم والليلة". والآجري في "الشريعة". والبيهقي في "دلائل النبوة".

وَفِيهِ قُلْتُ:

بِأَحْمَدَ وَالْبَتُولِ وَصِنْوِطَهَ وَبِالْحَسَنَيْنِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ
تَوَسَّلْ مُسْتَغِيثٌ مُسْتَجِيرٌ وَبِالْأَحْبَابِ ثُمَّ أُولِي الْعَبَاءِ

وَهُمُ آلُ الرَّسُولِ، وَالْعَبَّاسُ وَبَنُوهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَإِكْرَامُهُ.

هَذَا، وَفَضَائِلُهُ كَابْنِهِ لَا تُحْصَرُ، وَفَوَاضِلُهُ لَا تُنْكَرُ، وَفَضْلُ مَوْلَانَا أَكْبَرُ.

وَقَدْ كَانَ رَئِيسًا فِي قُرَيْشٍ، مُعَظَّمًا بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَعِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَزِيزًا لَدَيْهِ، حَتَّى أَتْحَفَهُ بِصَلَاةِ التَّسْبِيحِ، وَبِمَا لَهَا مِنْ كَبِيرِ الْفَضْلِ الرَّجِيحِ، مَعَ كَوْنِ عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَانَتْ إِلَيْهِ، وَكَانَتِ السِّقَايَةُ وَالرِّيُّ عَلَيْهِ.

تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ أَوْ رَمَضَانَ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُ، عَامَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَلَهُ سِتَّةُ ذُكُورٍ وَبِنْتٌ.

الْفَرِيدَةُ الثَّالِثَةُ

فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَكُنْيَتِهِ وَلَقَبِهِ وَنَعْتِهِ وَمَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ وَوَلَدِهِ

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيُكْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبَا الْخُلَفَاءِ، وَيُلَقَّبُ بِالْحَبْرِ وَالْبَحْرِ لِغَزُرِ عِلْمِهِ وَعِظَمِ حِكَمِهِ وَحُكْمِهِ، وَبِتُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ لِتَفْسِيرِهِ كَلَامِ الرَّحْمَنِ، وَبِذِي الْفُتُوَّةِ لِأَنَّهُ الْفَتَى ذُو الْمُرُوءَةِ، الْقَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَة(١٥):

إِذَا طَارِقَاتُ الْهَمِّ ضَاجَعَتِ الْفَتَى ... وَأَعْمَلَ فِكْرَ اللّيْلِ وَاللَّيْلُ عَاكِرُ
وَبَاكَرَنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يَجِدْ لَهَا ... سِوَايَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
فَرَجْتُ بِمَالِي هَمَّهُ مِنْ مَقَامِهِ ... وَزَايَلَهُ هَمٌّ طَرُوقٌ مُسَامِرُ
وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ بِظَنِّهِ ... بِيَ الْخَيْرَ أَنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ

فَيَا لَهَا مِنْ فُتُوَّةٍ جَمَعَتْ لِكُلِّ مُرُوءَةٍ.

(١٥) رواه ابن عساكر في "تاريخه".

وَنَعْتُهُ: أَنَّهُ كَانَ ضَخْمًا طَوِيلًا أَبْيَضَ وَسِيمًا صَبِيحًا جَسِيمًا، مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ، يَخْضِبُ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَّاءِ وَالصُّفْرَةِ، لَهُ وَفْرَةٌ. وَقَالَ عَطَاءٌ: «مَا رَأَيْتُ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، إِلَّا وَذَكَرْتُ وَجْهَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»(١٦). وَكَانَ يُقَالُ إِذَا مَرَّ بِالطَّرِيقِ: «مَرَّ الْمِسْكُ أَمْ مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ؟»(١٧).

وَمَوْلِدُهُ: قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ بِالشِّعْبِ، وَكَانَ بَنُو هَاشِمٍ مَحْصُورِينَ فِيهِ قَبْلَ خُرُوجِهِمْ بِيَسِيرٍ. وَتُوُفِّيَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَ سَنَةً، أَوْ خَمْسَ عَشْرَ سَنَةً، عَلَى مَا قِيلَ وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ. وَقِيلَ: ابْنُ عَشْرٍ. وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قَوْلُهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الِاحْتِلَامَ».

(١٦) رواه الأزرقي في "أخبار مكة".

(١٧) رواه ابن عساكر في "تاريخه".

وَوَفَاتُهُ: بِالطَّائِفِ الْمَدْفُون فِيهِ عَامَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ أَوْ تِسْعٍ وَسِتِّينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعِينَ. وَصَلَّى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَقَالَ: «مَاتَ رَبَّانِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ»(١٨). وَفِي رِوَايَةٍ: «رَبَّانِيُّ الْعِلْمِ».

قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: «شَهِدْتُ جَنَازَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِالطَّائِفِ، فَلَمَّا وُضِعَ لِيُصَلَّى عَلَيْهِ جَاءَ طَائِرٌ أَبْيَض، حَتَّى دَخَلَ فِي أَكْفَانِهِ، فَالْتُمِسَ فَلَمْ يُوجَدْ شَيْئًا. فَقَالَ عِكْرِمَةُ مَوْلَاهُ: أَحَمْقَى أَنْتُمْ؟، هَذَا بَصَرُه الَّذِي وَعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ يَوْمَ وَفَاتِهِ. -وَقِيلَ: إِشَارَةٌ إِلَى طَيْرَانِ عِلْمِهِ فِي الآفَاقِ. أَقُولُ: وَيُمْكِنُ عَمَلُهُ-. فَلَمَّا سُوِّيَ عَلَيْهِ التُّرَابَ، سَمِعْنَا صَوْتًا، نَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا نَرَى شَخْصَهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٨]»(١٩).

---

(١٨) رواه ابن سعد في "الطبقات". وأحمد في "فضائل الصحابة". والحاكم في "المستدرك".

(١٩) رواه ابن سعد في "الطبقات". وأحمد في "فضائل الصحابة". والبغوي في "معجم الصحابة". وأبو نعيم في "معرفة الصحابة". والطبراني في "المعجم الكبير". وابن عساكر في "تاريخه". والأصبهاني في "سير السلف الصالحين".

وَأَمَّا وَلَدُهُ: فَسِتَّةٌ: الْعَبَّاسُ وَمُحَمَّدٌ وَالْفَضْلُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَلِيطٌ، وَلَا عَقِبَ لَهُمْ، وَعَلِيٌّ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ وَلَهُ الْعَقِبُ وَمِنْهُ النَّسَبُ وَالْخِلَافَةُ.

الْخَاتِمَةُ: فِي بَعْضِ حِكَمِهِ وَنَثْرِهِ وَنَظْمِهِ

فَمِنْهَا: مَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْحَدَثُ حَدَثَانِ: حَدَثٌ مِنْ فَرْجِكَ، وَحَدَثٌ مِنْ فِيكَ»[٢٠].

وَقَالَ: «صَاحِبُ الْمَعْرُوفِ لَا يَقَعُ، وَإِنْ وَقَعَ وَجَدَ مُتَّكِئًا».

وَقَالَ: «الْحِرْمَانُ خَيْرٌ مِنَ الامْتِنَانِ». وَقَالَ: «الْقَرَابَةُ تَقْطَعُ، وَالْمَعْرُوفُ يُكْفَرُ، وَلَمْ نَرَ كَالْمَوَدَّةِ».وَقَالَ: «لَا تُمَازِحْ سَفِيهًا وَلَا حَلِيمًا، فَإِنَّ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ وَالْحَلِيمَ يُقْلِيكَ، وَاعْمَلْ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْحَسَنَاتِ مَأْخُوذٌ بِالسَّيِّئَاتِ»[٢١].

وَقَالَ: «أَفْضَلُ الْمَجَالِسِ مَجْلِسٌ فِي قَعْرِ بَيْتِكَ، لَا تَرَى وَلَا تُرَى»[٢٢].

---

(٢٠) رواه البخاري في "التاريخ الكبير". والديلمي في "الفردوس".

(٢١) ذكرها الميداني النيسابوري في "مجمع الأمثال".

(٢٢) ذكره الغزالي في "إحياء علوم الدين".

وَقَالَ: «الْعَالِمُ يَرَى الْغَيْبَ، وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ رَقِيقٍ»(٢٣).

وَقَالَ: «لَمَّا وُضِعَ الدِّرْهَمُ وَالدِّينَارُ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: أَنْتَ ثَمَرَةُ قَلْبِي، وَقُرَّةُ عَيْنِي، بِكَ أُطْغِي، وَبِكَ أُكَفِّرُ، وَبِكَ أُدْخِلُ النَّارَ»(٢٤).

وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ عَلَى الْجَرَادَةِ بِالسِّرْيَانِيِّ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، لَا شَرِيكَ لِي، الْجَرَادُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِي، أُسَلِّطُهُ عَلَى مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي»(٢٥).

وَقَالَ: «لَا يَتِمُّ نُسُكُ النَّاسِكِ إِلَّا بِالنِّكَاحِ، أَيْ لِأَنَّ الْغُلْمَةَ تُشْغِلُ الْقَلْبَ»(٢٦).

وَقَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُعْرَجُ فِيهِ بِعُقُولِهِمْ، حَتَّى لَا تَجِدُ فِيهِ أَحَدًا ذَا عَقْلٍ»(٢٧). وَلَقَدْ صَدَقَ فِي مَقَالِهِ الَّذِي هُوَ مِنْ بَعْضِ مُعْجِزَاتِ جَمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَظَهَرَ ذَلِكَ كَالشَّمْسِ، عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُ الْيَوْمَ وَأَمْسَ.

---

(٢٣) رواه البلاذري في "أنساب الأشراف". وابن عساكر في "تاريخه". وذكره ابن قتيبة في "غريب الحديث". وهي أيضًا مقولة سيدنا علي: «ابن عباس كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق».

(٢٤) رواه أبو نعيم في "الحلية". والأصبهاني في "سير السلف الصالحين".

(٢٥) رواه أبو نعيم في "الحلية".

(٢٦) ذكره الغزالي في "إحياء علوم الدين". وابن عجيبة في تفسيره "البحر المديد".

(٢٧) رواه أبو نعيم في "الحلية".

وَعَنْهُ قُلْتُ هَاتَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَهُنَّ هَذَيْنِ:

عُرِجَــتْ عُقُــولُ النُّهَــى   وَالْحَبْــرُ قَــالَ سَــتَعْرُجُ
مَا فِي الزَّمَانِ مِـنَ الْحِجَـا   فَالْكُــلُّ أَعْــوَجُ أَعْــرَجُ

وَقَالَ: «أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا أَصْمَتَتْهُمْ خَشْيَتُهُ مِـنْ غَيْـرِ بُكْـمٍ وَلَا صَمَمٍ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْفُصَحَاءُ، غَيْرَ أَنَّهُـمْ إِذَا ذَكَـرُوا عَظَمَـةَ اللَّهِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ، وَانْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَقَطَّعَتْ أَلْسِنَتُهُمْ، حَتَّى إِذَا اشْتَاقُوا تَسَارَعُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ»(٢٨).

وَمِنْ نَظْمِهِ: مَا قَالَ(٢٩):

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِـنْ عَيْنَـيَّ نُورَهُمَـا   فَفِـي فُـؤَادِي وَقَلْبِـي مِنْهُمَـا نُـورُ
قَلْبِي سَلِيمٌ وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي خَطَلٍ   وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَشْهُورُ

---

(٢٨) رواه ابن المبارك في "الزهد". وأحمد في "الزهد". والآجري في "الشريعة". وأبو الشيخ في "العظمة". والبيهقي في "شعب الإيمان". وابن عساكر في "تاريخه".

(٢٩) رواه الدينوري في "المجالسة". وذكره ابن عبد البر في "الاستيعاب". وابن الأثير في "أسد الغابة".

التَّتْمِيمُ: فِي بَعْضِ مَدَائِح وَوَسَائِلِ وَنَظِيم

فَمِنْهَا مَا قُلْتُ:

أَيَا حَبْرَ الْأَنَامِ وَخَيْرَ مَلْجَأ   تَحَقَّقَ عِنْدَهُ الْمَدَدُ الْوَسِيعُ
لَكَ الْجَاهُ الْعَظِيمُ لَدَى آلِهِ   وَأَنْتَ لِمَنْ لَجَا الرُّكْنُ الْمَنِيعُ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ ذُو مَدَدٍ وَسِيعٍ   وَشَهْمٌ بَلْ كَرِيمٌ بَلْ سَرِيعُ
عُبَيْدُكَ فِي الْجِوَارِ لَهُ حُقُوقٌ   وَحَاشَا الْجَارُ لِلْمَوْلَى يَضِيعُ
بَلْ حُزْتَ الْفُتُوَّة وَالْمَعَالِي   وَأَبْذَلْتَ الْمَكَارِمِ يَا رَفِيعُ
فَخُذْ بِيَدِ الْغَرِيقِ بِبَحْرِ إِثْمٍ   وَغِثْ مَنْ لَا يَهَابُ وَلَا يَطِيعُ
فَعُمْرِي يَا ابْنَ هَاشِمٍ قَدْ تَقَضَّى   وَحَانَ الْمَوْتُ وَالْأَسَفُ الْوَجِيعُ
وَمَا لِي غَيْرُ أَحْمَد مِنْ شَفِيعٍ   وَأَنْتَ وَسِيلَتِي وَبِكَ الْجَمِيعُ
وَلِي حَقٌّ بِتَلْقِيبِي عَفِيفًا   وَتَسْمِيَّتِي بِاسْمِكَ يَا بَدِيعُ
وَلِي رَبْطٌ قَوِيٌّ غَيْرَ هَذَا   وَأَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ يَا شَفِيعُ
فَبِالْهَادِي الْحَبِيبِ فَصِلْ لِحَبْلِي   بِحَبْلِ أُسْتَاذِي فَأَنَا الْقَطِيعُ
وَبَادِرْ ثُمَّ عَجِّلْ ثُمَّ دَارِكْ   فَذَرْعِي ضَاقَ وَاتَّسَعَ الْوَضِيعُ
فَأَنْتَ لِذِي الْخُطُوبِ سَرِيعُ حَلٍّ   فَكَمْ كَمْ كَمْ أَغِثْتَ وَكَمْ أُضِيعُ
وَكَمْ كَمْ مِنْ كَرَامَاتٍ رَأَيْنَا   وَمَرَّتْ فِي الْعُصُورِ فَهَلْ نَضِيعُ

وَشَــأْنُكَ فَـوْقَ هَـذَا بَـلْ وَأَعْلَـى ... وَنُقْطَــةُ بَحْــرِكُمْ فِيهَــا جَمِيــعُ
وَهَــذَا الْمِيرْغَنِــيُّ عَــلَا بِعِلْــمٍ ... يُرَوِّيــهِ فَقُــلْ حَصَــلَ الْمَرِيــعُ[٣٠]
بِجَـاهِ الْحِـبِّ أَفْضَـل كُـلِّ خَلْـقٍ ... عَلَيْــهِ اللَّهُ صَــلِّ يَــا سَــمِيعُ
وَالْآلِ وَالْصِّــحَابِ وَحَبْـرِ كَـوْنٍ ... وَسَـلِّمْ مَـا أَضَـاءَ الْبَـدْرُ الْبَـدِيعُ
وَمَــا مَالَــتْ غُصُـونٌ أَوْ تَغَنَّـتْ ... قُلُوبُ الْكَـوْنِ وَالْهَـادِي الشَّـفِيعُ

وَمَا قُلْتُ غَالِيًّا:

أَيَـا بَحْـرَ الْبُحُـورِ وَنَـدَى نَـدَاكُمْ ... يَعُــمُّ الْكَــوْنَ نَــدًّا أَيَّ نَــدِّ
وَيَــا بَحْــرَ الْعُلُــومِ سَـنَا عُلَاكُـمْ ... يُنِيــرُ وَيَسْــتَنِيرُ بِكُــلِّ مَــدِّ
فَهَــلْ مِــنْ غَــارَةٍ مِــنْكُمْ سَـرِيعًا ... لِمَطْحُــونٍ بِمِهْــرَاسِ الْهَوَنْــدِ[٣١]
وَهَــلْ مِــنْ نَجْـدَةٍ تَعْلُـو وَتَسْـمُو ... لِمَغْلُــــولٍ لِأَقْــــدَامٍ وَأَيْــــدِ
وَهَــلْ مِــنْ نَشْــلَةٍ لِغَرِيـقِ لَهْـوٍ ... وَهَــلْ مَــنْ جَذْبَــةٍ لِقَصِـيرِ زَنْـدِ
وَهَـلْ مِـنْ عَطْفَـةٍ لِقَتِيـلِ لَيْلَـى ... فَتَعَطِفُــهُ إِلَيْهَــا فَاسْــتَعِدِّي
وَجِدِّي بَلْ وَحِثِّـي السَّـيْرَ نَفْسِـي ... فَبُشْــرَاكِ فَفَـيْضِ الْبَحْـرِ يُجْـدِي

---

(٣٠) قال ابن الأثير في "النهاية": «المَرِيعُ: المُخْصِبُ النَّاجِعُ».

(٣١) المِهْرَاس: هو الحَجَرُ الذي يُهْرَسُ به الشيءُ أي يُدَقُّ. وهَوَنْد: نوع مهراس، ولعل أصله هاون، وهو قصبة كبيرة مجوفة سمي بها المدفع الهاون، كذا في "الأدب الشعبي في الحجاز" لعاتق البلادي.

وَفَيْضُ الْغَيْثِ مِنْ بَحْرٍ مُحِيطٍ لِهَذَا الْحَبْرِ يَغْمرُ كُلّ جُنْدِ
فَكَيْفَ بِمُفْرَدٍ قِلٍّ حَقِيرٍ وَنَقطٍ مِنْ بُحورِ الْجُنْدِ فَرْدِ
فَلِي الْبُشْرَى مَآلاً وَابْتِدَاءً إِذَا مَا قَدْ حَطَطْتُ بِرَبْعِ هِنْدِ
وَلِي بِالْحَبْرِ فَخْرٌ أَيُّ فَخْرٍ أَتِيهُ بِهِ عَلَى رَوْمٍ وَهِنْدِ
وَلِي بِالْجَدِّ طَهَ مِنْهُ فِيهِ قَنَاةٌ كَالْبُحُورِ إِلَيَّ تُبْدِي
وَلِي فِي بَحْرِهِ الطَّامِي أيَادٍ بِهَا مِنْ جَدِّي الْمُخْتَارِ سَعْدِي
فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ فَمُدَّ بَحْرًا بِكُمْ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ فِي مَمدِّ
وَعُجْ بِجَمِيعِ مَا تَهْوَى وَتَرْضَى لِمَنْ مِنْكُمْ وَفِيكُمْ مِنْ مَعَدِّ
بِكُمْ وَحَبِيبِكُمْ وَالرَّبّ جَاءَتْ جُيُوشُ النَّفْسِ سَائِلَةً لِجِدِّ
فَمُنُّوا يَا أُهَيْلَ الْفَضْلِ مُنُّوا لِعَبْدٍ مُسْتَفِيضٍ مُسْتَمِدِّ
وَجُودُوا يَا عُرَيْبَ الْجُودِ جُودُوا لِجُزْءٍ مُسْتَبِدٍّ مُسْتَعِدِّ
فَذَرْعِي ضَاقَ وَانْقَضَتِ اللَّيَالِي وَعُمْرِي قَدْ تَوَلَّى فِي تَرَدِّ
وَهَا أَنَا مِنْكُمْ بِكُمْ إِلَيْكُمْ أُرَجِّي حُسْنَ عَاقِبَةِ الْمَرَدِّ
فَبِاللهِ الْعَظِيمِ وَكُلِّ رُسُلٍ تَقُولُوا: يَا عُبَيْدُ الْقَصْدُ عِنْدِي
فَهَذَا شَأْنُكُمْ وَوَرَاءَ هَذَا شُؤُونٌ لِلْعُلَى تُخْفِي وَتُبْدِي
وَقَدْرُكُمُ عَلِيٌّ فَوْقَ هَذَا وَكَمْ بِكُمُ بِنَاءٌ مِثْل هَدِّ

وَكَمْ بِكُمُ وَكَمْ لَكُمُ وَكَمْ كَمْ كَرَامَـــاتٌ وَأَسْــرَارٌ وَجِـــدّ
وَشَمْسُ الْكَوْنِ لَا تُخْفَى وَتُحْصَى مَنَافِعهَـــا بَعَـــدٍّ لَا وَحَـــدِّ
وَمَا التَّطْوِيـلُ مِـنْ هَـذَا سِـوَى أَنْ يــردى فِــي قُصُــورٍ مُسْــتَجدّ
فَحَسْبِي مِنْ امْتِدَاحِكَ قَـوْل عَبْـدٍ بِـأَنَّ الْحَبْـرَ بَحْـرٌ لَا بِعَـدِّ
وَهَـذَا الْبَحْـرُ بَحْـرُ الْفِقْـهِ فَافْقَـهْ فَفِقْـهُ الـدِّينِ فِيـهِ بِـلَا مَـرَدِّ
وَكُـلُّ فَقَاهَـةٍ فِـي كُـلِّ دِيـنٍ فَمَـنْ حَبْـرٌ لَهَـا فَـانْهَضْ بِجِـدِّ
فَحِثَّ السَّيْرَ نَحْوَ الْحَبْرِ وَارْكَبْ لِبَحْـرِ فَقَاهَـةٍ لِلـدِّينِ يُسْـدِي
وَلَا تَـدَعِ الْفَقَاهَـةَ بَـلْ وَلَازِمْ فَحُطَّ الرَّحْل عِنْدَ الْحَبْـرِ يجْـدِي
وَمَهْمَا قَدْ دُهِمْتَ بَكَرْبِ خَطْـبٍ فَــانْزِلْ ذَاكَ بِــالْبَحْرِ الْمُعَــدِّ
وَقُـلْ يَـا حَبْـرَ أُمَّتِنَـا دُهِمْنَـا فَقُـمْ وَانْهَـضْ وَعَنَّـا لَا تُعَـدِّي
فَـنَحْنُ عَلَـيْكُمْ مِـنْكُم إِلَـيْكُمْ بِكُمْ نَرْجُوا الْخَلَاصَ وَخَيْرَ مَجْدِ
وَخَيْـرَ مَقَاصِـدٍ فِـي خَيْـرِ عَـيْشٍ وَخَيْـرَ مَطَالِـبٍ مَـعَ خَيْـرِ سَـعْدِ
فَيَـا مَـنْ بِـابْنِ عَبَّـاسٍ يُنَـادَى وَيُدْعَى يَا عَفِيـفَ الـدِّينِ عَـدِّي
مَطَايَـا قَصْـدِي السَّـامِي لِلِيْلَـى وَخُـذْ بِخِطَـامِ عَـيْسِ الْمُسْـتَمدّ
وَلَا تَغْفَـلْ وَإِنْ كُنْـتَ الْمُـوَلَّى بِإِعْرَاضِــي وَذَنْبِــي وَالْمعَــدِّ
فَلِــي حَــقٌّ بِتَلْقِيبِــي عَفِيفًــا وَتَسْــمِيَتِي بِعَبْـدِ اللَّهِ فَأَبْـدِي

وَلِـي بِـالْقُرْبِ مِـنْكُمْ انْتِسَـابٌ وَوَاسِـطَتِي مُحَمَّـد كُـلّ حَمْـدٍ
عَلَيْـهِ اللهُ صَـلَّى مَـا تَجَلَّـى بِجَمْـعٍ أَوْ بِفَـرْقٍ أَوْ بِضِـدّ
وَآلٍ ثُـمَّ صَـحْبٍ مَـا تَغَنَّـتْ قَمَـارِيّ لُـبّ أَسْـرَار الْمُجِـدّ

وَهَذَا آخِرُ مَا جَمَعَهُ الْفَقِيرُ الْغَنِيُّ، عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِيرْغَنِيُّ، فِي مِقْدَارِ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارٍ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ١١٦١هـ، مِنْ مَنَاقِبِ الْحَبْرِ الْبَحْرِ ذِي الْكَرَامَاتِ، الَّتِي فَاقَتْ الشَّمْس ظُهُورًا، وَالْآيَات الَّتِي عَمَّتِ الْعَالَمَ نُورًا، وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِن جَمِيعِ الذُّنُوبِ، الْمُوجِبَة لِغَضَبِ عَلَّامِ الْغُيُوبِ، وَأَسْأَلُهُ السَّتْرَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَنْ يُعَامِلَنَا أَجْمَعِينَ بِحِلْمِهِ وَفَضْلِهِ يَوْمَ فَصْلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالْهَالَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالدُّرَّةِ الآلِيَّةِ، وَالْحَوْطَةِ الْأَصْحَابِيَّةِ، وَالْحَيْطَةِ الْأَحْزَابِيَّةِ، وَعَلَى حَبْرِ الْبَرِّيَّةِ، وَبِهِمْ اللَّهُمَّ فَاحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ، وَبِهِمْ اللَّهُمَّ فَاهْدِنَا وَوَفِّقْنَا، وَأَقِمْنَا وَقَوِّمْنَا، وَإِلَى غَيْرِكَ لَا تَكِلْنَا، وَبِهِمْ اللَّهُمَّ فَاسْتُرْنَا، وَالْطُفْ بِنَا وَاجْبُرْنَا، وَوَالِنَا وَلَا تُولِ عَنَّا، وَبِذِي

الْفُتُوَّةِ وَالْبَأْسِ، اجْعَلْنَا مِنْ خَوَاصِّ النَّاسِ، وَخِيَارِ آلِ الْإِينَـاسِ، وَبِهِ فَأَقِمْنَا فِـي طَرِيقِـكَ، وَاسْـقِنَا مِـنْ رَحِيقِـكَ، وَارْوِنَـا مِـنْ أَنِيقِكَ، وَبِهِمْ اللَّهُمَّ فَاخْتِمْ لَنَا بِالْإِيمَانِ، وَتَمِّمْ بِالإِيقَانِ، وَعَمِّـمْ بِالْعَيَـانِ، وَاجْعَلْنَـا فِـي الْأَمَـانِ، وَأَدِمْنَـا بِالْإِحْسَـانِ، بِفَضْـلِ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَـلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَـى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ، النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

زِيَارَةُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِيرْغَنِيّ لِلْحَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السَّلَامُ عَلَى السَّيِّدِ السُّلْطَانِ ۞ السَّلَامُ عَلَى حَبْرِ الْأُمَّةِ وَتُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ ۞ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْبَيَانِ وَالتِّبْيَانِ ۞ السَّلَامُ عَلَى حَبْرِ الْعُلُومِ ۞ وَبَحْرِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ ۞ السَّلَامُ عَلَى الْبَحْرِ الْخِضَمِ وَالطَّوْدِ الْمُطِمّ ۞ السَّلَامُ عَلَى ذِي الْكَرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَسْرَارِ الْبَاهِرَةِ ۞ السَّلَامُ عَلَى غَوْثِ الْمُلِمَّاتِ وَقُطْبِ الْمُهِمَّاتِ ۞ السَّلَامُ عَلَى الْمُتَجَلِّي بِحُلَلِ الْجَمَالِ ۞ وَالْمُتَحَلِّي بِجَلَالِ الْكَمَالِ ۞ السَّلَامُ عَلَى مَحْبُوبِ الرَّسُولِ وَمُخْتَارِ الْفُحُولِ ۞ السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا السَّيِّدِ الْجَلِيلِ وَالسَّنَدِ الْأَصِيلِ ۞ السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا الْأُسْتَاذِ الْمُعَظَّمِ ذِي الشَّأْنِ الْمُفَخَّمِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمِّ الرَّسُولِ ۞ وَالْمَلْحُوظ بِعِنَايَتِهِ وَالْمَشْمُول ۞ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِفْتَاحَ الرَّسُولِ النُّورِ ۞ وَمِصْبَاحَ النَّبِيِّ الشَّكُورِ ۞ السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ۞ السَّلَامُ عَلَى مُكْرِمِ الْوَافِدِينَ الْجُلَّاسِ ۞ السَّلَامُ

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ۞ وَعَلَى سَائِرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ۞ جَزَاكُمُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ ۞ بِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِيصَالِ الْعُلُومِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ۞ وَرَضِيَ عَنْكُمْ أَبَدَ الْآبِدِينَ ۞ وَنَفَعَنَا بِكُمْ أَجْمَعِينَ ۞ وَشَفَّعَكُمْ فِينَا بِجَاهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ۞ وَجَمَعَنَا بِكُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ۞ وَأَدَامَ لَنَا بِبَرَكَتِكُمْ كُلّ فَيْضٍ مِنْهُمْ ۞ وَصَلَّى اللَّهُ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَحْبُوبِ الْمُعَظَّمِ وَالْمُخْتَارِ الْمُكَرَّمِ ۞ عَرُوسِ الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ ۞ وَيَعْسُوبِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ ۞ مُحَمَّدِكَ الْمَحْمُودِ ۞ وَأَحْمَدِكَ الْمَسْعُودِ ۞ وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِكَ وَمَلَائِكَتِكَ ۞ وَجَمِيعِ الْأَصْحَابِ وَالْأَحْزَابِ وَالْأَتْبَاعِ وَالْأَحْبَابِ ۞ وَأَيْضًا مِمَّا لَهُ كَانَ لَهُ هَابْ.

الزِّيَارَةُ لِلْحَبْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَنَفَعَنَا بِهِمْ أَجْمَعِين

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ ۞ السَّلَامُ عَلَى السُّلْطَانِ ۞ السَّلَامُ عَلَى ابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ ۞ السَّلَامُ عَلَى تُرْجُمَانِ الْقُرْآنِ ۞ السَّلَامُ عَلَى عِقْدِ جَوَاهِرِ الْجِنَانِ ۞ وَالْعَالِمِ بِأَسْرَارِ الْعِرْفَانِ ۞ السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْبَيَانِ وَالتِّبْيَانِ ۞ الَّذِي لَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ شَان ۞ السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ۞ السَّلَامُ عَلَى حَبْرِ الْأُمَّةِ ۞ وَمُكْرِمِ الْأُنَاسِ ۞ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَبْرُ الْعَظِيمُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ ۞ وَلَا يَنْتَهِي لَهُ أَمَدٌ ۞ سَلَامٌ يَلِيقُ بِحَضْرَتِكَ الْعُظْمَى ۞ وَيُنَاسِبُ مَا لَكَ مِنَ الرُّحْمَى ۞ السَّلَامُ عَلَى مَحْبُوبِ الرَّسُولِ ۞ السَّلَامُ عَلَى النَّائِلِ مِنْهُ كُلَّ مَسْئُولٍ ۞ السَّلَامُ عَلَى الْمُخْلَعِ عَلَيْهِ خِلَع الْكَمَالَاتِ الْمُحَقَّقْ ۞ النَّائِلِ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ مَا لَمْ يُحَقَّقْ ۞ السَّلَامُ عَلَى عَفِيفِ الدِّينِ وَحَبْرِ الْأُمَّةِ الْعَامِلِينَ.

يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلَانَا يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ۞ جِئْنَاكَ زَائِرِينَ وَقَاصِدِينَ وَمُتَوَسِّلِينَ وَرَاجِينَ ۞ فَكُنْ لَنَا شَفِيعًا إِلَى الْمَحْبُوبِ الْأَكْرَمِ وَالْمَقْصُودِ الْمُعَظَّمِ الْأَعْظَمِ ۞ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞ فَأَنْتَ الْوَسِيلَةُ وَنِعْمَ الْوَسِيلَةُ ۞ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ وَنِعْمَ الْفَضِيلَةُ ۞ خَرُسَ اللِّسَانُ لِمَا لَكَ مِنْ عُلُوِّ الشَّأْنِ ۞ وَعَجِزَ الْجَنَانُ عَنْ بَعْضِ ذَاكَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ ۞ كَيْفَ وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ الْجَلِيلِ ۞ وَالْعَالِمُ بِالتَّأْوِيلِ وَأَسْرَارِ التَّنْزِيلِ ۞ فَنَسْأَلُكَ بِكَ ثُمَّ بِهِ إِلَى رَبِّنَا أَنْ يَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ ۞ وَيُلْحِقَنَا بِذَاكَ الْفَرِيقِ ۞ وَأَنْ يُحْسِنَ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ۞ وَيُجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ۞ بِفَضْلِ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ۞ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ۞ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ۞ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.